الألفاظ الدَّالة على الزواحف في شعر الرُّوَّاد دراسة دلاليّة

The words reptiles in the poetry of pioneers Evidence study

الباحثة: ولاء عبد الكاظم علي محمّد/ كليّة التربية/ جامعة واسط
أ.د. محمّد مزعل خلاطي/ كليّة التربية/ جامعة واسط

الملخص:

لقد درستُ في موضوعي الألفاظ الدَّالة على غريب الحيوان دراسة دلاليّة, تناولتُ فيه الألفاظ الّتي تدلُّ على الزواحف, وهي: (أفعى, سحلفاة, رقطاء, صل, ثعبان). أمَّا المنهج الّذي اتبعته, فهو المنهج الوصفيّ التحليليّ, قمتُ بتوزيع الألفاظ على الحقول الدَّلاليّة, وتتبعتُ اللفظة في المعجمات العربيّة, ثُمَّ دلالة اللفظة في القرآن الكريم والحديث والشعر العربيّ القديم وأمثال العرب وأخيراً دلالة اللفظة في شعر الرُّوَّاد.

Abstract:

I have been this research, including (properties, a book of Soboy, the detailed in the detailed in the arte of Arabs and others), and is the study that the title, which took care of the rejuvenation of the poetry of the pioneers. The syllabus that I followed in the study is the analytical descriptive methom. I distributed the words to the semantic fields, and I worked for them in a statistical table. Then I followed every word in the Arabic dictionaries, beginning with the triangular origin of the word, its significance and its relation to its meaning of the word in the Holy Quran and Hadith, and the likes of the Arabs and notice them, until I reach the meaning of the word in the the poetry of pioneers.

المقدّمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمّد(ﷺ), وعلى آله وصحبه أجمعين, أمّا بعد... فإنَّ الألفاظ هي الأبواب الّتي يطلُّ منها المرء على العالم, وهي النوافذ الّتي ينظر منها الآخرون, وهذا البحث هو مدخل إلى رؤية الشعراء الرُّوَّاد للعالم عبر زاوية نظرهم إلى الألفاظ في شعرهم. واعتمدتُ الكثير من المصادر والمراجع لكتابة هذا البحث, منها(كتاب سيبويه, الخصائص, المفصل في صنعة الإعراب وغيرها), وهذا البحث تناولتُ فيه (الألفاظ الدّالة على الزواحف في شعر الرُّوَّاد).

أمَّا المنهج الّذي أتبعته في الدراسة, فهو المنهج الوصفي التحليليّ, قمتُ بتوزيع الألفاظ على الحقول الدّلاليّة, وعملت لها جدولًا إحصائيًا, ثمَّ تتبعتُ كلّ لفظ في المعجمات العربيّة بدءًا بالأصل الثلاثي للفظ ودلالتها وعلاقتها بمعناها معتمدة في ذلك على مقاييس اللّغة, عرّجتُ على معانيها في المعجمات الأخرى, ثُمَّ تتبعتُ دلالة اللفظ في القرآن الكريم, والحديث الشريف, وامثال العرب وأشعارهم, حتّى أصل إلى دلالة اللفظ في شعر الرُّوَّاد.

- أَفْعَى
- ثُعْبَان
- حَيَّة
- رَقْطَاء

- زَواحف
- سُلْحَفَاة
- صِلّ
- ضِفْدَع

أَفْعَى وأُفْعُوان:

قال ابن فارس: " الْفَاءُ وَالْعَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ الْأَفْعَى: حَيَّةٌ وَحَكَى نَاسٌ: تَفَعَّى الرَّجُلُ، إِذَا سَاءَ خُلُقُهُ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْأَفْعَى. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.[1] وتفيد المعجمات أنَّ الأَفْعى: حيّةٌ رقشاءُ طويلةُ العُنُق عريضة الرَّأس لا ينفع منها رُقية ولا ترياق, وسُمِّيت حيَّة لاستدارتها حول نفسها وتحوّيها, والأفعى: هَضبة في بلاد بني كلاب والفاعي: الغضبان, والفاعية: النَّمامة من النّساء [2] أمَّا أُفْعُوان على وزن أُفْعُلان وأصلُ الكلمة من الفَعْو وهو السُّمّ[3] والأُفْعُوان: ذكر الأفعى, والجمع أفاعٍ.[4]

وورد في حديث الشَّافِعِيَّ قال: « مَثَلُ الَّذِي يَطْلُبُ الْعِلْمَ بِلَا حُجَّةٍ , كَمَثَلِ حَاطِبِ لَيْلٍ يَحْمِلُ حِزْمَةَ حَطَبٍ وَفِيهِ أَفْعَى تَلْدَغُهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي».[5]

ذُكر في الشعر القديم بمعنى الحيّة في قول عنترة:[6]

مَمْن نَمَّ فِي النَّاسِ لَمْ تُؤمَنْ عَقَارِبُهُ عَلَى الصَدِيقِ وَلَمْ تُؤمَنْ أَفَاعِيهِ

وفي شعر الرُّوَّاد فقد ذكره السيّاب أربع مرات في شعره بمعنى الخُبثُ, كقوله:[7]

أَطْلَقْتَ أَفْعَاكَ في الظَلْمَاءِ فَانْطَلَقَتْ غَرْثَى عَلَى الكَوكَبِ الأَرْضِيّ تَجْتَاح

وفي موضع آخر يشبه بها المرأة؛ لدهائها, وخُبثها فيقول:[8]

فِي امْرَأةٍ شِفَاهُهَا دَمٌ عَلَى جَلِيدْ

وَجِسْمُهَا المُخْاتِلُ البَلِيْد

أَفْعَى إذا مَشَتْ ,وِسَادَةً علَى الفِرَاشِ...لا تُرِيدْ

وأحياناً يستعمله رمزاً للحكام الظالمين والإقطاعيين الّذين نهبوا خيرات البلاد, وربط بين الأفعى والرحيق[9]"وهذا المعنى الأسطوريّ استلهمه السيّاب من أفعى كلكامش التي سلبت

حياته"[10], في مثل قوله:[11]

وَفِي العِرَاقِ أَلْفُ أَفْعَى تَشْرَبُ الرَّحِيقَ

مِنْ زَهَرَةٍ يربُّها الفُرَات بالنَّدى

أمّا الأفعوان فقد تناوله مرتين في شعره بدلالة ذكر الحيّة في قصيدته (حفار القبور), وهو يتحدّث عن مصير ذلك الحفّار الّذي سيُطْبِقُ عليه القبرَ, كما يَطبقُ فمّ الأفعوان, في قوله:[12]

لَو أنَّهَا انْطَبَقَتْ عَلَيَّ كَأنَّهَا فَمُ الأفْعُوان

لَو أنَّهَا اعْتَصَرَتْ قِواي !.

وورد أيضاً بمعنى الحيّة ذات الخُبث الكثير في سياق حديثه بلسان إبليس "فذكر قصة نفخ الأفعى في أذن حوّاء " ففي الأساطير أنَّ الأفعى هي من أغوت (آدم وحوّاء) على الأكل من الشّجرة المحرمة[13], إذ قال:[14]

لا يَبْرِحُ الحِقْدُ بِي أَفْعَى تَعِبُّ دَمِي عَباً وَتَنْفَخُ فِي صَدْرِي؛ النَّار

ووردت في شعر نازك مرة واحدة, بدلالة الحيَّة في سياق حديثها عن الظلمات التي تلتفُّ بالأفاعي توحي بالرُّعب والرهبة من تلك الدروب التي تزحف فيها الأفاعي وليست أفعى واحدة بنيوبها الزرقاء حاملةً سُمَّها, ممَّا يجعلها ماثلة في ذهن القارئ بما تثيره من خوف ورعب, قالت:[15]

تَلَوَّتْ حَوَالَيهُمْ ظُلِمَاتِ الدُّرُوب

أفَاعِيَ زَاحِفَةً ونُيُوب

وتناولت أيضاً لفظ (الأفعوان) في سياق حديثها عن الأوهام المخيفة؛ إذ قالت:[16]

ذَلِكَ الأفْعُوان الفَظِيْع

ذَلِكَ الغُول أيْ انْعِتاق.

وفي موضع آخر يدلُّ لفظ (الأفعوان) على الماضي "والاحساس الذي يعترينا أحياناً؛ ربّما تكون الذكريات الحزينة أو الندم أو صورة مخيفة لم تستطع نسيانها"[17], في قولها:[18]

وَلَفْظَةٌ وَاحِدَةٌ تَكَرَرَتْ فِي المَكَانِ

سَمِعْنَا تَفْحُ "كَالأفْعُوان" فِي التَرَفِ البَارِدَه

وأحياناً تجعله رمزاً للقطار المتوجّه إلى جبال الشّمال ؛إذ شعرت بالغربة والوحدة في قصيدتها (القطار)[19] فقالت:[20]

لِنَعِدْ قبَل أنْ يَقْضِي الأفْعُوان

بِفِرَاقٍ طَويلٍ طَويلٍ

عَلَى ظِلالِ النَّخِيلِ

ويرى الدكتور إبراهيم السامرائيّ أَنَّ الشاعرة عدلت عن (الأفعى) إلى (الأفعوان), لشعورها أنَّ لفظ الأفعوان أبلغ في أداء ما تريده من معاني الخوف والرهبة, وأوفى بالغرض,..., والألفاظ المختومة بالألف والنّون تنصرف جميعًا إلى المذكّر دون المؤنّث, فكأَنَّ الذكورة تستدعي شيء من القوّة المعنوية, ألَا تحسُّ أنَّ العَقْرَبيْنِ أشدُّ إيذاءٍ من العَقْرَب, ومثل ذلك الأَفْعَى والأُفْعُوان".[21]

وورد في شعر البياتيّ مرة واحدة بدلالة الحيّة, كقوله:[22]

وَعَلَى الشَّاطِئ أَرْقَصْتُ الأفَاعِي وَتَجَرَعْتُ مِنْ السُّمِّ المُبِيدِ

أمّا بلند الحيدريّ, فقد أورد اللفظة سبع مرات في شعره بدلالة الحيّة, كقوله:[23]

صُوَرُ الأثْمِ بِعَيْنيَكَ تَلَوّتْ

كَأفَاعٍ

تَتلَوَّى فِي سَعِيرٍ

نلحظ هنا أنَّ بلند استعمل اللفظة جمعاً وهو اسم منقوص تحذف ياؤه في حالة الجرِّ. وهو ما بدا في هذه اللفظة, وفي موضع آخر يصور صوت الأفاعي, رمزاً للطغاة, ولكنّه خرق القاعدة النحويّة الّتي تقول أنّ الاسم, المنقوص تحذف ياؤه في حالة الجرِّ في حين أنَّ الشاعر أبقى الياء, ولفظة "الفحيح من كلّ حيّة: صوتها"[24] أعطت دلالة واضحة لصوت تلك الأفاعي, ونلحظ هنا أنَّ الشاعر استعمل المفردات(أصوات, أغلال, أفاعي) جمعاً؛ ليدلَّ على أنَّ أصوات هذه الأغلال مخيفة كأصوات الأفاعي, وليست أفعى واحدة, والتركيب جاء خبرياً, فقال:[25]

عَلَى الأرْضِ

أَصْوَاتُ الأغْلَالِ فَحِيْحُ أَفَاعِي

تَلْتَفُ عَلَى ألْفِ ذِرَاعٍ

ورد أيضاً في قوله مصوراً الرَّيح بأنّها أفعى تتلوّى:[26]

إنَّهَا مَلْعَبُ أَحْلَامِ شَبَابِي

هِيَ بَعْضِي

إنَّهَا تَلْتَفُ كَالأفْعَى ...وَلَكِ لا تَهَابِي

وردت في شعره لفظة (أفعوان) مرتين بدلالة الحيّة, في قوله:[27]

صِرْنَا كَمَا شَاؤوا لَنَّا أنْ نَكُونَ

ضِحْكَتُنَا مَلْسَاء كَالأفعُوانِ

ثُعْبَان:

قال ابن فارس: " الثَّاءُ وَالْعَيْنُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى امْتِدَادِ الشَّيْءِ وَانْبِسَاطِهِ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي مَاءٍ وَغَيْرِهِ. قَالَ الْخَلِيلُ: يُقَالُ ثَعَبْتُ الْمَاءَ وَأَنَا أَثْعَبُهُ، إِذَا فَجَّرْتُهُ فَانْثَعَبَ، كَانْثِعَابِ الدَّمِ مِنَ الْأَنْفِ. قَالَ: وَمِنْهُ اشْتُقَّ مَثْعَبُ الْمَطَرِ. وَمِمَّا يَصْلُحُ حَمْلُهُ عَلَى هَذَا، الثُّعْبَانُ الْحَيَّةُ الضَّخْمُ الطَّوِيلُ; وَهُوَ مِنَ الْقِيَاسِ، فِي انْبِسَاطِهِ وَامْتِدَادِهِ خَلْقًا وَحَرَكَةً. قَالَ:

عَلَى نَهْجٍ كَثُعْبَانِ الْعَرِينِ

وَرُبَّمَا قِيلَ مَاءٌ ثَعْبٌ، وَيَجْمَعُ عَلَى الثُّعْبَانِ."[28] وتفيد المعجمات أَنَّ الثُّعْبَان: ذكر أعظم الحيّات أشقر اللّون رأسه أخضر, وسُمِّيَ بالثعبان؛ لامتداده وانبساطه, والثَّعب: شجرٌ, الثَّعب: مسيل الدَّم أو الماء. ويقع على الذكر والأُنثى.[29] والثُّعْبَان: حيّة عظيمة الجسم.[30] وهو اسم خماسيّ مجرّد, الحرف الخامس منه شبيه بأحرف الزيادة, فيجمع أمّا بحذف الحرف الخامس فنقول: ثَعَابَن, أو لا يحذف الحرف الخامس, فنقول: ثَعَابِيْن على وزن فَعَالِيْل.[31]

وورد في القرآن الكريم بمعنى ذكر الحيّة العظيم فهي أكثر رهبة وخوف من الحيّة[32], كقوله تعالى :﴿ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴾[الشعراء:32].

وورد في الحديث بدلالة الحيوان المعروف: «مَنْ قَعَدَ عَلَى فِرَاشِ مُغِيبَةٍ بُعِثَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُعْبَانٌ».[33]

وورد في الشعر العربيّ القديم بمعنى الأفعى, كقول أبي تمام:[34]

أَلْقَتْ عَلَى غَارِبِي حَبْلَ امْرَئٍ عَانِ نَوَىً تَقَلَّبُ دُونِي طَرَفَ ثُعْبَانِ

وورد في شعر الرُّواد, فجاء في شعر السيّاب مرتين بدلالة الأفعى العظيمة, كقوله:[35]

رُقْشُ الثَّعَابِيْنِ فِي أَفْوَاهِهَا لُجُمٌ والرِّيْحُ فِي مَنْخَرَيْهَا تَنْفَحُ القَصَبَا

أوردته نازك الملائكة مرتين في شعرها, وهي تريد به الطول والامتداد, في قولها:[36]

فَأَحْرَاجِي سَتَنْمُو بَيْنَ أَيْدِيَهُمْ ثَعَابِينْ

وَأَنْهَارِي سَكَاكِينْ

ولعلّ الّذي سوّغ لها استعمال لفظة (ثَعَابِيْن) جمعًا هو القافية. واستعملته أيضاً رمزاً للناس الأشرار, في قولها:[37]

عَنْ يَمِيْنٍ, وَعَنْ يَسَارٍ ثَعَابِيْـ نُ, حُقُودٌ, مَطَامِعُ ذِئْبِيّة

وورد في شعر البياتيّ سبع مرات, وكان رمزاً للطغاة, كقوله عن مدينة نيسابور:[38]

أَرَى الثَّعَابِيْنَ عَلَى الأَسْوارِ

والمَلِكَ الحِمَارَ

يُبَاعُ فِي الأَسْوَاقِ

وأورده أيضاً بمعنى الحيّة العظيمة, في قوله:[39]

بَوَابَةُ الأَبَدِ

مُغْلَقَةٌ, لَيْسَ هُنَاكَ أَحَدٌ

يَضْحَكُ, مِنْ أَعْمَاقِهِ, الجَسَدُ

يَلْسَعَهُ ثُعْبَانُ

وفي موضع آخر ورد رمزاً لخيبة الأمل التي شَعَرَ بها؛ لعدم تحقيق ما كان يطلبه في الثورة؛ إذ قال:[40]

حُبّكِ يَا صَغِيْرَتِي ثُعْبَانُ

كَانَ طَوَالُ اللّيْلِ فِي مَدِيْنَتِي

يَفِحُّ

وأورده بلند في شعره ثلاث مرات بدلالته الحقيقية فمن ذلك قوله:[41]

ظَلَّ الدَّهْرُ سَغَبَ مَفَازَةٍ

مُفَعَى

يَحُوّمُ حَوْلَهُ ثُعْبَانُ

حيّة:

قال ابن فارس في المقاييس " الْحَاءُ وَالْيَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا خِلَافُ الْمَوْتِ، وَالْآخَرُ الِاسْتِحْيَاءُ الَّذِي هُوَ ضِدُّ الْوَقَاحَةِ. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَالْحَيَاةُ وَالْحَيَوَانُ، وَهُوَ ضِدُّ الْمَوْتِ وَالْمَوَتَانِ. وَيُسَمَّى الْمَطَرُ حَيًا لِأَنَّ بِهِ حَيَاةَ الْأَرْضِ. وَيُقَالُ نَاقَةٌ مُحْيٍ وَمُحْيِيَةٌ: لَا يَكَادُ يَمُوتُ لَهَا وَلَدٌ. وَتَقُولُ: أَتَيْتُ الْأَرْضَ فَأَحْيَيْتُهَا، إِذَا وَجَدْتَهَا حَيَّةَ النَّبَاتِ غَضَّةً. وَالْأَصْلُ الْآخَرُ: قَوْلُهُمُ اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ اسْتِحْيَاءً. وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: حَيِيتُ مِنْهُ أَحْيَا، إِذَا اسْتَحْيَيْتَ. فَأَمَّا حَيَاءُ النَّاقَةِ، وَهُوَ فَرْجُهَا، فَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مِنْ هَذَا، كَأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ مِمَّنْ يَسْتَحْيِي لَكَانَ يَسْتَحْيِي مِنْ ظُهُورِهِ وَتَكَشُّفِهِ."[42])وأرض محياة: كثيرة الحيّات[43]. والحيّة مشتقّة من الحياة وأصلها حيوة, ولكنَّ الواو والياء إذا التقتا مع بعضهما وكانت الأُولى منهما ساكنة قلبت ياء وأدغمت الياءان, وقيل أصلها من (حيي) من مضاعف الياء كما يرى ابن جني[44] وقيل: أصلُها من (حوّاء), فهي مشتقة من(حوّيت) وتُجْمَع على حيّات وحَيَوات[45]؛ لأنّها تَتَحَوّى في التوائها. والحية من أخطر الحيوانات الّتي عرفها الإنسان, وهي من الحيوانات الّتي يكثُر اختلافُ أجناسها في الضّرر والسّمِّ, والتعرّض إلى الإنسان, والهرب منه.[46] وقيل إنَّ الحيّة مؤنث, والذكر: الحَيْوَت[47] وقيل أنَّها تستعمل للمذكّر والمؤنّث بلفظ واحد.[48] والحيّة: الشّجاع, ويقال: فلان حيّة إذا كان شجاعاً. ومن أسماء الحيّة: أمّ عافية.[49] وتصغير حيَّة: حُيَيْة.[50]

وورد هذا اللفظ في القرآن الكريم بمعنى حيّة صغيرة ليريه المعجزة, وأنّها تحولّت إلى شيء فيه حياة[52], كقوله تعالى:﴿وأَلْقِ عَصَاكَ فَإِذا هِيَ حَيّةٌ تَسْعَى﴾[الأعراف:117].

وورد في الشَّعر العربيّ القديم بدلالة الحيوان ذي السُّم والخُبث, كقول أبي تمام:[53]

فَتًى مَا إِنْ تَخَلَتْ ذَا ثُهُ مِنْ حَيّةٍ تَسْعَى

ووردت في الحديث الشريف بدلالتها الحقيقية: «مَنْ قَتَلَ حَيَّةً، فَلَهُ سَبْعُ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ قَتَلَ وَزَغًا، فَلَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ تَرَكَ حَيَّةً مَخَافَةَ عَاقِبَتِهَا فَلَيْسَ مِنَّا».[54]

وردت كذلك هذه اللفظة في المثل العربي لقوة بصرها, كقولهم (هو أبصر من حيّة), أيْ دواهيها وفرسانها.[55]

ويضرب بها المثل لخبثها ودهائها كما في قولهم :(وهم حيّاتُ الأَرْضِ).[56]

وردت هذه اللفظة في شعر الرُّوّاد, ففي شعر السيّاب وردت مرتين, بدلالة ذكر الأفعى, كقوله:[57]

شَاءَ الرَّدَى, حَاوَلَ أَنْ يُرِيدَهْ,

لَكنّ وَحَشاً ضَارِياً يُزَمْجِرُ

فِي كَهْفِهِ, وَحَيّةً مِنْ بَابِلَ التَلِيدَهْ_

في موضع آخر جاء به جمعَ مؤنّث سالم؛ ولكنّه قرنه بالسعير؛ ليدلّ على الرُّعب والخوف من تلك الحبال الّتي جعلها تلتف كالحيّات في سياق حديثه عن الموت الّذي يعم كلّ صغير وكبير, فقال:[58]

يَاحِبَالَ القَنَبِ الْتَفِّي كَحَيَّاتِ السَّعِيرِ

واخْنُقِي رُوحِي وَخَلِي الْطَفْلَ والأُمُّ الحَزِيْنَهْ؟

ووردت في شعر نازك بمعنى الحياة, كقولها في سياق حديثها عن ذكريات أحرقتها:[59]

فِيْمَ تَبْقَى ذُكْرَيّاتٍ حَيّةً بَعْدِي وأنّي

كُلّ يَومٍ أُسْرِعُ الخَطْوَ عَنْ ...يأسا

أورده البياتيّ بدلالة الحياة أيضًا, في سياق حديثه عن المدينة الفاضلة الّتي يريد منها إعادة التوازن, كقوله:[60]

قَدَّرَتْ المَوتَ عَلَى البَشَرِ

واسْتَأثَرَتْ بالشُّعْلَةِ الحَيّةِ فِي تَعَاقِبِ الفُصُولِ

وقوله أيضاً في معنى الحياة ولكنّه استعمله مصغراً:[61]

كَانَتْ سَمَاءُ القَارَةِ

تَنْتَظِرُ البِشَارَةَ

حُيَيّةً كَالقَمْحِ وَالجَلِيْدِ

ولم يذكر في شعر بلند الحيدريّ.

رَقْطَاء :

قال ابن فارس:" الرَّاءُ وَالْقَافُ وَالطَّاءُ يَدُلُّ عَلَى اخْتِلَاطِ لَوْنٍ بِلَوْنٍ. فَالرُّقْطَةُ: سَوَادٌ يَشُوبُهُ نُقَطٌ بَيَاضٍ. يُقَالُ دَجَاجَةٌ رَقْطَاءُ. وَالْأَرْقَطُ: النَّمِرُ. وَيُقَالُ: ارْقَاطَّ الْعَرْفَجُ، إِذَا خَالَطَ سَوَادَهُ نُقَطٌ."[62] وتفيد المعجمات أنَّ الرَّقْط: لونين مختلطين قد يكون سُودًا أو بيِّضًا, أو يكون حُمرة وصُفرة, وتكون في الحيوان, فيقال: نَمْر أَرْقَط، وحنشٌ أَرقَط، وحية رَقْطَاء، ودجاجة رَقْطَاء؛ لتلوّنها, والرَقْطَاء: حيّة عظيمة كثيرة الخُبث ذات ألوان مختلطة إذا دّبت على طعام جعلته مسموماً.[63] والرَقْطَاء: "جُنَيبة تزرع للتزيين, والرَقْطَاء: الفتنة لتلوّنها".[64] ونقل الصاغاني

أنّ "الرَقْطَاء: الكثيرة الزيت والسَّمن من الثريد".[65] وجاء في المحيط الرُّقط: داء يصيب البعير, فيسقط منه الوبر.[66]

وورد بدلالة الفتنة في الحديث الشريف: «لِتَكُونَنَّ فِيْكُمْ أَيَّتُهَا الأمّة أَرْبَعَ فِتَنٍ :الرَّقْطَاءُ, والمُظْلِمَةُ, وَفُلَانةٌ وَفلُانةٌ».[67]

وورد في الشَّعر القديم بمعنى الأفعى المختلطة الألوان, كقول ابن المعتز:[67]

مثل انسيابِ حيّةٍ رَقطاءِ آنسَ بينَ السَّفْحِ والفضاءِ

وورد في شعر الرُّوَّاد بمعنى اللّون, فجاء في شعر السيّاب, كقوله:[68]

الرِّيْحُ؟ لا الرِّيْحُ الّتي رَكَضَتْ بَيْضَاءٌ سَودَاءٌ رَقْطَاءُ القَفَا عَجَبَا

فلفظة (رَقْطَاء)على وزن (فَعْلَاء), تدلُّ على لون, وهي من الألفاظ التي تمنع من الصرف, وقوله أيضاً بدلالة اللّون:[69]

وَتَمْسُّ أَجْنِحَةً مُرَقَّطَةً فَتَنْشُرُهَا يَدَاهَا

وَتَظَلُّ تَذْكُرُ _وَهِيَ تَمْسَحُهُنَّ _أَجْنِحَة سِوَاهَا

وأوردها بمعنى الحيّة الملوّنة في قوله:[70]

تفاحُه الدّمِّ وَالرَغِيْفِ وَجِرْعَتَانِ مِنْ الكُحُول

والحَيّة الرَقْطَاء ظِلٌ مِنْ سِيَاطِ الظَالِمِين

ولم يرد في شعر بقية الرُّوَّاد.

زَوَاحِف:

قال ابن فارس: " الزَّاءُ وَالْحَاءُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الِانْدِفَاعِ وَالْمُضِيِّ قُدُمًا. فَالزَّحْفُ: الْجَمَاعَةُ يَزْحَفُونَ إِلَى الْعَدُوِّ. وَالصَّبِيُّ يَزْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ قَبْلَ الْمَشْيِ. وَالْبَعِيرُ إِذَا أَعْيَا فَجَرَّ فِرْسِنَهُ فَهُوَ يَزْحَفُ. وَهِيَ إِبِلٌ زَوَاحِفُ، الْوَاحِدَةُ زَاحِفَةٌ. قَالَ:

عَلَى زَوَاحِفَ نُزْجِيَهَا مَحَاسِيرِ"[71]

وتفيد المعجمات أنَّ الزَّحْف: المشي, وزحف الجيش, إذا مشوا ببطء؛ لكثرتهم, وزحفَ الصّبي: إذا دبَّ على ركبتيه قليلاً فقليلاً ,وزحف البعير: إذا جرَّ فِرسِنَهُ من التعب, والمؤنّثة: زاحفة. ويرى الأزهري أنَّ الزَحْف السهم الّذي لا يصيب الهدف, والزَّحَّاف:" من الحيّات وهو الّذي يمشي على أثنائه كما تمشي الأفْعَى"[72]. ويجمع على زواحف؛ لأنّ ما كان وصفاً لمؤنّث أو مذكّر غير عاقل على وزن (فاعل) يجمع على وزن (فواعل)[73], وزُحُوف "لأنّه اسم ثلاثيّ ساكن العين مفتوح الفاء" وزُحُف في القلة.[74] والزَّواحف: لها جلد مغطى بالحراشف, وهيكل عظمي, ولبعضها منها أطراف قصيرة للحركة, ولذلك نجد جسمها قريبًا من الأرض. ولها أظافر في

أصابعها للمسك والحفر, دمها بارد ولذلك تتساوى حرارة جسمها مع حرارة المحيط الّذي توجد فيه, وتنتشر في الصحاري والمناطق الحارة.[75]

ورد لفظ الزَحْف في القران الكريم بمعنى المشي ببطء ,كقوله تعالى :﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ [الأنفال:15].

وورد في الشّعر العربيّ القديم بمعنى المشي البطيء كما في قول ابن الروميّ:[76]

زَحُوفٌ لَدَى ألمَمْسِي كَأنَّ سَحِيفَهُ إذا انْسَابَ فِي جُنْحِ الظَّلامِ نَشِيْشُ حَمْ

وكذلك ذكر في الشّعر بمعنى الحيوانات الّتي يسير ببطء في قول الفرزدق:[77]

وَقَدْ أَبْطَأَ الإشْبَاعُ حَتَّى كَأنَّما يُسَاقُونَ سَوقَ المُثْقَلَاتِ الزَوَاحِفِ

ولم يرد في الحديث الشريف, وأمثال العرب.

أَمَّا في شعر الرُّوَّاد, فقد ورد لفظ (زحف) في شعر السيّاب بمعنى المشي البطيء, في قوله:[78]

وَيَرَى الطَّرِيْقُ إِلَى القُبُورْ

يَكْتَظّ بِالأَشْبَاحِ زَاحِفَةً إِلَيْهِ عَلَى اتّئَاد

وأوردته نازك بدلالة الجيش الّذي يمشي ببطء؛ لثقل معداته, وهي تنشد بحقٍّ الجيش العراقي الّذي كان متوجهاً إلى مصر, فقالت:[79]

تَسْكُبُ فِي أَشْدَاقِ إِسْرَائِيلَ

مَذَاقَ هَوْلٍ زَاحِفٍ مِنَ الْفُرَاتِ إلى النَيلِ

وورد كذلك في شعر البياتيّ مرتين بدلالة الحيوان الّذي يسير ببطء, كقوله:[80]

أَهَذِه الزَوَاحِفُ ؟

وَاخَجْلَتَاهُ فِي غَدٍّ تَطِيْرُ

تَمْسَحُ ذَيْلَ بَغْلَةِ الأمِيْر

سُلْحَفَاة:

لم نجد لها ذكراً في المقاييس, وتفيد العجمات الأخرى: أنَّ "السُلحَفاة : واحدة السَلاحف ,وفيها ستُّ لغات وهي :السِّلَحفاة والسُّلحفاة والسُلَحْفا والسُلَحفى والسُّلحفاء والسُلَحْفِيّة[81] وألف سُلْحَفَاة ليست للتأنيث[82] قلبت الألف ياءً للكسرة الّتي قبلها وهو مشتق من الاسم الرباعي المجرد على وزن (فَعْلَل),الجمع: سَلَاحف وهو قياسيّ لقول ابن الحاجب "اعلم أنَّ الاسم الرباعيّ كيف ما تصرفتْ حركاته يجمع على فَعَالِل قياساً مطرداً".[83] وهي دابّة برّيَّة وبحريّة ونهريّة ,لها أربع قوائم تختفي بين طبقتين عظيمتين, والبحريّة منها تبلغ مقداراً

عظيماً.[84] ويقال للمذكّر منها الغَليم, والأنثى: سُلحفاة[85] ويقال: سُلَحْفية, والعامّة تسميها زُلْحَفَة وهي لفظة (فارسية)".[86]

وقد ورد في شعر السيّاب مرة واحدة, وكان بدلالته الحقيقية, كقوله:[87]

أَلاّ لَيْتَهُ شِهِدَ السَّلاحِفَ: تَسْحَقُ الدُّنْيَا

قَيَاصِرَهَا, وَيَمْنَعُ دِرْعِهَا مَا صَوّب الزَمَنُ

وأورده البياتيّ مرتين في شعره, ففي قصيدته (مرثية إلى مهرج)ذكرها بدلالتها المعروفة؛ إذ قال:[88]

"السُّلْحَفَاةُ تَسْبُقُ الأَرْنَبَ فِي نِهَايةِ المَطَافِ "

مُعَلِمُ الخِرَافِ

وفي موضع آخر استعمله جمعًا قياسيًّا, فقال:[89]

وَكَانَتْ المَتَاحِفُ

تَضُمُّ تِيْجَانَ مِلُوكٍ سَبَقُوا السَّلاحِفَ

ولم يتناوله بقية الرُّوّاد.

صِلٌّ:

قال ابن فارس "الصَّادُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى نَدًى وَمَاءٍ قَلِيلٍ، وَالْآخَرُ عَلَى صَوْتٍ. فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَالصَّلَّةُ، وَهِيَ الْأَرْضُ، تُسَمَّى الثَّرَى لِنَدَاهَا."[90] وتفيد المعجمات أنَّ الصِّلال: المطر المتفرِّق الّذي يسقط شيئاً فشيئاً, والصِّلال: العُشب, والصِّل: الحيَّة التي لا ينفع منها الرُقية وتكون دقيقة صفراء اللّون, وسمِّيت بذلك؛ لدهائها ومكرها, والصِّل: الدّاهية.[91]

ووردت في الشعر العربيّ القديم بدلالة الأفعى الخبيثة, كقول ابن الروميّ:[92]

ولا صِلّ أَصْلالٍ يَبِيتُ مُرَاقِباً بِنَهْشَتِه مِقْدَارِ نفسٍ مَتَى يَحِمُّ

ولم يرد في القرآن والحديث وأمثال العرب.

وورد في شعر الرُّوَّاد, فمنهم السيّاب, أورده مرة واحدة في شعره بدلالة العُشب, في قوله:[93]

سَهْلٌ يَكُنُّ الصِّلالَ الرّقْطَ ,أَجْهَضَهُ عَادٍ مِنَ الْمَحَلِّ حَتّى يَفْزَعَ العَطَبَا

ووردت أيضاً في سياق حديثه عن محبوبته التي رسم لها صورة بشعة, في قوله[94]

وَلِيَسْقِ مِنْ دَمِّكِ الخَبِيْثِ غَدًا دَوحٌ تَعَشَشَ فَوقَهُ الغُرُبِ

تَأْوِي الصِّلالَ إلى جَوَانِبِهِ غَرْثَى ...وَيَعْوِي تَحْتَهُ الكَلْبِ

ولم يرد في شعر بقية الرُّوّاد.

ضِفْدَعٌ:

ورد اللّفظ في المقاييس في باب ما جاء من كلام العرب على أكثر من ثلاثة أحرف, أوّله ضاد؛ فالضّفْدِع :معروفة ,والأنثى ضِفْدَعةٌ[95], وتفيد المعجمات أنَّ الضِفْدَعَ:" دابّة مائية معروفة من فصيلة الضَفَادع تتغذَّى بالحشرات والسَّمك الصغير, تعيش في الأنهار وفي الكهوف والمغارات"[96], ويصنع من لحمها المطبوخ بالملحِ والزَيت ترياق للهوامّ[97], والضِّفْدَع: عَظمٌ يكون في جوف حافر الفرس[98]. والجمع ضَفَادع؛ لأنَّه اسمٌ رُباعيٌّ مجرّد فيجمع على فَعَالِل.[99]

وورد في الحديث بدلالة الحيوان المعروف كما في حديث عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ، قَالَ: « سَأَلَ طَبِيبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ضِفْدَعٍ يَجْعَلُهَا فِي دَوَاءٍ , فَنَهَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَتْلِهَا».[100]

وقد ورد في الشّعر العربيّ القديم بمعناه الحقيقي, كقول الأخطل:[101]

ضَفَادِعٌ فِي ظَلْمَاءِ لَيْلٍ تَجَاوَبَتْ فَدَلَّ عَلَيْهَا صَوتُهَا حَيّة البَحْرِ

أورده الرُّوَّاد في شعرهم فمنهم نازك الملائكة الّتي ذكرته مرة واحدة في شعرها, بمعنى الحيوان المعروف, في قولها:[102]

وَبَعْدَ حِيْنٍ يَأْتِي الْمَسَاءُ كَئِيْباً وَيَلِفُّ الجِبَالَ بالأَحْزَانِ

وَيَسُودُ السُّكُونُ غَيْرَ هِتَافٍ رَدَّدْتُهُ ضَفَادِعَ الغُدْرَانِ

أمّا البياتيّ فقد أورده إحدى عشرة مرة في شعره, كقوله:[103]

(جِنْكِيْز)ضِفْدَعَةٌ عَلَى أَوتَارِهِ

لَصَقَتْ فَأَورَثَتْ الجُنُونُ (لأَنْوَرِ)

أورده بدلالته الحقيقية, وجاء اللفظ جمعًا قياسيًّا على وزن (فَعَالِل),[104] كقوله:[105]

النَابِحُونَ تَمَزَّقُوا

كَضَفَادِعِ النَهْرِ الصَّغِيْر

استعمله أيضاً رمزًا للسياسيين كقوله:[106]

نَفَخْتُمْ أَودَاجَكمْ

أيَّهَا الضَّفَادِع العَمْيَاء

أهم العلاقات الدِّلاليّة الّتي وقعت بين الألفاظ:

علاقة الاشتمال: زواحف تشتمل على أفاعٍ, وحيّة, وثعبان, ورقطاء, وصلّ.

الترادف: وقع بين أفعى وحيّة وثعبان.

الخاتمة:

- جاءت الطبيعة في شعر الرُّوَّاد ثيمات يوظفونها في القصيدة؛ لينقلوا مفاهيم معيّنة, ومن هذا القبيل, تشكيل الفضاء الشعريّ الرمزيّ الّذي يقدّم أشياء الطبيعة على هيئة يخفي وراءها مقاصد الشاعر وما يريد أن يطرقه.
- تنوع دلالة الألفاظ الّتي استعملها الرُّوَّاد بين الحقيقية والمجاز, فمنها ماجاء بحسب ما يفسره سياق النص بعيدًا عن المعنى الحقيقي والمجازيّ المذكور في كتب المعجمات. هناك علاقات دلاليّة وقعت بين الألفاظ وهي علاقة الاشتمال وعلاقة الترادف.

الهوامش:

(1) معجم مقاييس اللّغة, مادة فعي: 821

(2) المنجد في اللّغة, مادة فعي: 589

(3) يُنظر: اللباب في علل البناء والإعراب: 237/2.

(4) يُنظر: المزهر: 195/2.

(5) المدخل إلى السنن الكبرى للبيهقي: 211.

(6) الديوان: 92

(7) الأعمال الكاملة للسيّاب:434/1.

(8) المصدر نفسه:261/2

(9) يُنظر: بدر شاكر السيّاب دراسة اسلوبية لشعره:174, 175

(10) دير الملاك:131

(11) الأعمال الكاملة للسيّاب:124/2

(12) المصدر نفسه: 179/2

(13) المرجعيات الثقافية في قصيدة الرُّوَّاد:105

(14) الأعمال الكاملة للسيّاب :426/1

(15) المصدر نفسه:274/2

(16) الأعمال الكاملة لنازك: 2/ 54

(17) نازك الملائكة بين النظرية والشّعر:100

(18) الأعمال الكاملة لنازك:62/2

(19) نازك الملائكة بين النظرية والشعر:111

(20) الأعمال الكاملة لنازك:44/2

(21) لغة الشّعر بين جيلين: 182.

(22) الأعمال الكاملة للبياتيّ:193/1

(23) الأعمال الكاملة للحيدريّ: 177

(24) المزهر للسيوطي:338/1

(25) الأعمال الكاملة للحيدريّ: 540

(26) المصدر نفسه:269

(27[1]) الأعمال الكاملة للحيدريّ: 372(

(28) مقاييس اللّغة مادة ثعب: 167

(29) يُنظر: العين مادة ثعب: 111/2, وتهذيب اللّغة مادة ثعب: 267/1, وتاج اللّغة وصحاح العربيّة مادة ثعب: 92/1, ولسان العرب مادة ثعب: 481, وشمس العلوم في كلام العرب من الكلوم: 841/2, وتاج العروس مادة ثعب:62/2.

(30) يُنظر: الكليات: 330.

(31) يُنظر: شافية ابن الحاجب: 477

(32) يُنظر: مجمع البيان: 294/7

(33) مسند أحمد: 254/37.

(34) الديوان: 28/3

(35) الأعمال الكاملة للسيّاب:427/1

(36) الأعمال الكاملة لنازك: 465/2

(37) المصدر نفسه: 450/2

(38) الأعمال الكاملة للبياتيّ:319/1

(39) المصدر نفسه: 67/1

(40) المصدر نفسه 91/2

(41) الأعمال الكاملة للحيدريّ:444

(42) مقاييس اللّغة مادة حيو:271

(43) ينظر الكتاب : 355/4

(44) يُنظر: الخصائص: 48/2.

(45) يُنظر شرح شافية ابن الحاجب: 742/2, والمهذّب في علم التصريف: 316

(46) الحيوان للجاحظ:212/4

(47) يُنظر: المذّكر والمؤنّث: 4, ويُنظر: المزهر: 196/1.

(48) يُنظر: ترتيب اصلاح المنطق: 83.

(49) يُنظر: المزهر للسيوطي:355/1, 401/1

(50) يُنظر: الكليات: 996.

(51) ينظر: تفسير الميزان:121/8

(51) الديوان: 159/3

(52) مسند احمد: 91/7.

(53) مجمع الأمثال:93/2

(54) المستقصى:92

(55) الأعمال الكاملة للسيّاب:331/2

(56) المصدر نفسه:88/2

(57) الأعمال الكاملة لنازك: 267/2.

(58) الأعمال الكاملة للبياتيّ: 151/2

(59) المصدر نفسه: 177/2

(60) مقاييس اللّغة مادة رقط: 297

(61) يُنظر: العين مادة رقط:100/5, وتاج اللغة وصحاح العربيّة مادة رقط:11288/3, وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: 2604/4, ولسان العرب مادة رقط:1704, وتاج العروس مادة رقط:308/19.

(62) المنجد في اللّغة مادة رقط:275

(63) العباب الزاخر واللباب الفاخر مادة رقط: 256/1

(64) المحيط في اللّغة مادة رقط: 455.

(65) صحيح مسلم: 525

(66) الديوان: 22

(67) الأعمال الكاملة للسيّاب:37/2

(68) الأعمال الكاملة للسيّاب:149/2

(69) المصدر نفسه: 37/2

(70) مقاييس اللّغة مادة زحف:449

(71) يُنظر: العين مادة زحف: 1632/3, والمنجد في اللّغة مادة زحف: 114, وتاج اللّغة وصحاح العربيّة مادة زحف:1467/4, ولسان العرب مادة زحف:1816,

(72) يُنظر: شرح شافية ابن الحاجب:458/1

(73) المهذب في علم التصريف:177

(74) يُنظر: أسماء الحيوان في القرآن الكريم: 14.

(75) المهذب في علم التصريف:177

(76) الديوان: 377

(77) الأعمال الكاملة للسيّاب: 180/2

(78) الأعمال الكاملة لنازك: 274/2

(79) الأعمال الكاملة للبياتيّ: 52/2

(80) يُنظر: تاج العروس مادة سلحف:464/23

(81) يُنظر: حاشية الصبّان: 142/4, وشرح الأشموني: 433/1.

(82) شرح شافية ابن الحاجب: 182/2, ويُنظر: الشافية في علمي التصريف والخط: 61.

(83) العين مادة سلحف: 333/3 , لسان العرب مادة سلحف:2062.

(84) كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللّغة:150 , المزهر للسيوطي: 195/2.

(85) المنجد في اللّغة مادة سلحف:344.

(86) الأعمال الكاملة للسيّاب: 251/2.

(87) الأعمال الكاملة للبياتيّ: 52/2.

(88) المصدر نفسه: 52/2

(89) مقاييس اللّغة مادة صل:539

(90) يُنظر: العين مادة صل:84/7, والمنجد في اللّغة مادة: صلل:431, وتاج اللّغة وصحاح العربيّة مادة: صلل:1744/5, ولسان العرب مادة صلل:2486, وتاج العروس مادة صلل:321/29.

(91) الديوان: 226/6

(92) الأعمال الكاملة للسيّاب: 37/2.

(93) المصدر نفسه: 37/2.

(94) يُنظر: مقاييس اللّغة مادة ضفدع:591

(95) المنجد في اللّغة مادة ضفد:452.

(96) يُنظر: تاج العروس مادة: ضفدع:415/21.

(97) يُنظر: لسان العرب مادة ضفدع: 2593.

(98) يُنظر: المفصل في صنعة الإعراب:32

(99) السنن الكبرى للبيهقي: 434/9.

(100) الديوان: 175.

(101) الأعمال الكاملة لنازك:84/1

(102) الأعمال الكاملة للبياتيّ:59/1

(103) ينظر: المهذّب في علم التصريف:184

(104) الأعمال الكاملة للبياتيّ:304/1

(105) المصدر نفسه:496/1

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم:
- أسماء الحيوان في القرآن الكريم, دراسة دلاليّة ومعجم: إعداد: السيد عمر عليوي, مذكرة مقدّمة بكلية الآداب واللّغات, قسم اللّغة الأدب العربيّ لنيل شهادة الماجستير, إشراف: د. الزبير القلي, جامعة فرحات عباس سقيط(الجزائر), 2011 ــ 2012م.

- الأعمال الكاملة": بدر شاكر السيّاب: دار العودة, بيروت ـــ لبان, 2005م.
- الأعمال الكاملة: بلند الحيدريّ: دار العودة, بيروت ـ لبان, ط2: 1987م.
- الأعمال الكاملة عبد الوهاب البياتيّ: دار العودة, بيروت ـــ لبنان, 2008م.
- الأعمال الكاملة نازك الملائكة: دار العودة, بيروت ـــ لبنان, 2008م.
- بدر شاكر السيّاب, دراسة أسلوبية لشعره: د. إيمان محمّد أمين الكيلاني, دار وائل للنشر والتوزيع, ط1: 2008م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرّزاق الحسينيّ, أبو الفيض, الملّقب بمرتضى الزَّبيديّ(ت: 1205ه), تحقيق: مجموعة من المحققين, دار الهداية, 0د.ت).
- تاج اللّغة وصحاح العربيّة: أبو إسماعيل بن حماد الجوهريّ الفارابيّ(ت:393ه), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار, دار العلم للملايين ـــ بيروت, ط4: 1407ه/ 1987م.
- ترتيب اصلاح المنطق: ابن السكيت الأهوازيّ(ت:244ه), تحقيق: الشيخ محمد حسن بكائي, ط1: 1412ه , د. مك. ط.
- تهذيب اللّغة: أبو منصور محمّد بن حمد الأزهريّ(ت:), تحقيق: محمّد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربيّ ـــ بيروت, ط1: 2001م.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك: أبو العرفان محمّد بن علي الصبّان الشافعيّ(ت: 1206ه), تحقيق: عبد الحميد هنداوي, دار الكتب العلمية بيروت ـــ لبنان, ط1: 1417ه ـــ 1997م.
- الحيوان: عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ بالولاء, اللثيّ, أبو عثمان, المعروف بالجاحظ(ت:255ه), دار الكتب العلمية ـــ بيروت, ط2: 1424ه.
- الخصائص: أبو عثمان عمرو بن جنّي(ت:392ه), تحقيق: محمّد علي النجّار, الأستاذ بكلية اللّغة العربيّة, دار الكتب المصريّة, المكتبة العلميّة, (د.ط, د.ت).
- دير الملاك, دراسة نقدية للظواهر الفنيّة في الشعر العربيّ المعاصر: محسن أطميش, دار الشؤون الثقافيّة العامّة, بغداد, 1986م.
- ديوان ابن الرومي: أبو الحسن علي بن عباس بن جريح ابن الروميّ, تحقيق: د. حسين نصّار, دار الكتب القوميّة بالقاهرة, ط3: 1424ه ـــ 2003م.
- ديوان ابن المعتز: أبو العباس عبدالله ابن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد(ت: 296ه), تحقيق: محيي الدين الخياط: مطبعة الإقبال في بيروت.
- ديوان الأخطل: غياث بن غوث بن طارفة, أبو مالك الأخطل(ت:), تحقيق: مهدي محمّد ناصر الدين, دار الكتب العلمية, ط2: 14 ـــ 1994م.
- ديوان عنترة: عنترة بم شدّاد الخطيب التبريزّيّ, تحقيق: مجيد طراد, دار الكتاب العربيّ, ط1: 1412ه ـ 1992م.
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: أبو الحسن علي بن محمّد بن عيسى, نور الدين الأشموني الشافعيّ(ت:900ه), دار الكتب بيروت ـــ لبنان, ط1: 1419ه ـ 1998م, (د.تح).
- شرح شافية ابن الحاجب: محمّد بن عبدالله, ابن مالك الجيانيّ, أبو عبدالله, جمال الدين(ت:672ه), تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي, جامعة أم القرى مركز البحث وإحياء التراث الإسلامي كليّة الشريعة والدراسات الإسلامية, مكّة, ط1: د.ت.
- الشافية في علمي التصريف والخط: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس, أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكيّ(ت:646ه), تحقيق: د.صالح عبد العظيم الشاعر, مكتبة الآداب ـ القاهرة, ط1: 2010م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمنيّ(ت:573ه), تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري, ومطهر بن علي الإرياني, د. يوسف محمّد عبدالله, دار الفكر المعاصر, بيروت ـــ لبنان, دار الفكر(دمشق ـــ سورية), ط1: 1420ه ـ 1999م.
- العباب الزاخر واللباب الفاخر: رضي الدين الحسن بن محمّد بن الحسن بن حيدر العدويّ العمريّ القرشيّ الحنفيّ(ت:650ه).
- العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيديّ(100ه ـــ 175ه), تحقيق: د.مهدي المخزوميّ, د. إبراهيم السامرائيّ, دار ومكتبة الهلال.
- الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثيّ بالولاء, الملّقب سيبويه(ت:180ه), تحقيق: عبد السلام محمّد هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط3: 1408ه ـــ 1988م.
- كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ في اللّغة العربيّة: أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبدالله اللواتي الأجدابي, الطرابلسيّ(ت:470ه), تحقيق: السائح علي حسين, دار اقرأ للطباعة والنشر والترجمة ـــ طرابلس ـــ الجماهيرية الليبية, د.ط, د.ت.

- الكليات, معجم في المصطلحات والفروق اللّغوية: أبو البقاء, أيوب بن موسى الحسينيّ القريميّ الكفويّ الحنفيّ(ت:1094ه), تحقيق: عدنان درويش, ومحمّد المصريّ, مؤسسة الرسالة ــ بيروت, د.ت.
- اللباب في علل البناء والإعراب: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبدالله العكبريّ البغداديّ محب الدين(616ه), تحقيق: د. عبدالإله النبهان, دار الفكر ــ دمشق, ط1: 1416ه ــ 1995م.
- لسان العرب: أبو الفضل محمّد بن مكرم بن علي, جمال الدين ابن منظور الأنصاريّ الرويفعيّ الأنصاريّ(ت:711ه), دار صادر ـــ بيروت, ط3: 1414ه, د.تح.
- لغة الشعر بين جيلين: إبراهيم السامرائيّ, المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر ـــ بيروت, ط2: 1980.
- مجمع الأمثال: أبو الفضل, أحمد بن محمّد بن إبراهيم الميدانيّ النيسابوريّ(ت:518ه), تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد, دار المعرفة ــ بيروت, ط2: 1406ه ـــ 1986م.
- مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسيّ, دار العلوم ــ بيروت, لبنان, 1426ه ــ 2006م.
- المحيط في اللّغة: إسماعيل بن عباد الصاحب أبو القاسم, تحقيق: محمّد حسن آل ياسين, ط1: 1414ه ـــ 1994م.
- المدخل إلى السنن الكبرى: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسروجردي الخراسانيّ أبو بكر البيهقيّ(ت:458ه), تحقيق: د. محمّد ضياء الرحمن الأعظميّ, دار الخلفاء للكتاب الإسلاميّ ـــ الكويت.
- المذكر والمؤنث: أبو بكر محمّد بن القاسم الأنباريّ, تحقيق: د. طارق الجنابيّ, دار الرائد العربيّ, بيروت, ط2: 1406ه ـــ 1986م.
- المرجعيات الثقافيّة في قصيدة الرُّوَّاد العمودية: رسالة تقدمت بها الطالبة: أنغام ناصر عبيد كسّار, إلى مجلس كلية التربية ـــ جامعة واسط, وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها, بإشراف أ.د. جاسم حسين سلطان الخالدي, 2016/1428.
- المزهر في علوم اللّغة وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر, جلال الدين السيوطيّ(ت:911ه), تحقيق: فؤاد علي منصور, دار الكتب العلميّة ـــ بيروت, ط1: 1418ه ـــ 1998م.
- المستقصى: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشريّ جار الله (ت: 538ه), دار الكتب العلمية ـــ بيروت.
- مسند أحمد: أبو عبدالله بن محمّد ين حنبل بن هلال بن أسد الشيبانيّ(ت:241ه), تحقيق: شعيب الأرنؤوط ـــ عادل مرشد, وآخرون, إشراف: د. عبدالله بن عبد المحسن التركي, مؤسسة الرسالة, ط1: 1421ه ـــ 2001م.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل إلى رسول الله(ﷺ): مسلم بن الحجّاج أبو القشيريّ النيسابوريّ(ت:261ه), محمّد فؤاد عبد الباقي, دار إحياء التراث العربيّ ــ بيروت.
- المفصل في صنعة الأعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشريّ جارالله(ت:538ه), تحقيق: د. علي بو ملحم, مكتبة الهلال ـــ بيروت, ط1: 1995م.
- معجم مقاييس اللّغة: أبو الحسين أحمد بن فرس بن زكريّا(ت:395ه), تحقيق: محمّد عوض مرعب, وفاطمة محمّ أصلان, دار إحياء لتراث العربيّ للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت, 1429ه ـــ 2008م.
- المنجد في اللّغة: علي بن الحسن الهُنائي الأزديّ, أبو الحسن الملقب بـ(كراع النمل)(ت:بعد309ه), تحقيق: د. أحمد مختار عمر, د. ضاحي عبد الباقي, عالم الكتب, القاهرة, ط2: 1980م.
- المهذب في علم التصريف: د.صلاح مهدي الفرطوسي, د. هاشم طه شلاش, مطابع بيروت الحديثة.
- الميزان في تفسير القرآن: السيّد محمّد حسين الطباطبائيّ, مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, د.ط.
- نازك الملائكة بين النظرية والشعر: عبد الجبار داود البصريّ, وزارة الإعلام مديرية الثقافة العامّة دار الحرية للطباعة, بغداد, 1391ه ـــ 1971م.